

بحار الأنوار

[323] بتكنا (1) ميتة، وقد تجلل نور آمنة، ونظروا إلى الخنجر، وحكوا (2) لهم القصة، فخرج أبو طالب ينادي: أدركوا الزرقاء وقد وصلها الخبر، فخرجت هاربة فتبعها الناس من بني هاشم وغيرهم فلم يدركوها ولم يلحقوها، فسمع أبو جهل ذلك فقال: وددت أنها قتلت آمنة، ولكن حاد عنها أجلها، وأرجوا بسطيح أن يعمل أحسن مما عملت الزرقاء، فلما سمع سطيح بخبر الزرقاء أمر غلمانَه أن يحملوه على راحلته، وسافر إلى الشام (3). فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبق صنم إلا سقط (4). وغارت بحيرة ساوة، وفاض وادي ساوة، وخمدت نيران فارس، وارتج إيوان كسرى وهو جالس، ووقع (5) منه أربع عشرة شرفة، فلما أصبح كسرى نظر إلى ذلك وهاله، فدعا (6) بوزرائه وقال لهم: ما هذا الذي حدث في هذه البلاد؟ فهل عندكم من علم؟ فقال المؤبدان: أيها الملك العظيم الشأن لقد رأيت إبلا " صعبا " تقودها، خيل عراب، وقد خاضت في الوادي، وانتشرت في البلاد، وما ذاك إلا لامر عظيم، فبينما هم كذلك إذا ورد عليهم كتاب بخمود النيران كلها، فزادهم هما " وغما "، ثم أتاه بعد ذلك خبر البحيرة والوادي (7)، فأقبل على المؤبدان فقال: إنا لا نعلم أحدا " من العلماء نسأله (8) عن ذلك، فقال المؤبدان: إنا نكتب إلى النعمان بن المنذر كتابا " لعله يعرف أحدا " يعلم ذلك، فكتب إلى النعمان كتابا " فأرسل إليه رجلا اسمه عبد المسيح، وكان ابن اخت سطيح، فقال له كسرى: هل عندك علم مما أريد أن أسألك عنه؟ فقال: لا، ولكن لي خال اسمه سطيح، يسكن في مشارف الشام، يعرف خبرك، ويعرف ما تريد، فقال له كسرى: اخرج إليه واسأله عما أريد أن أسألك عنه، (1) _____

تقدم مكررا أن الصحيح: تكنى وكذا فيما قبلها. (2) وحكى خ ل صح. (3) حتى لحق بها خ. (4) في المصدر: الا وأصبح مكبوا على وجهه. (5) في المصدر: وانشق ووقع. (6) في المصدر: فهاله ودعا. (7) في المصدر: بحيرة بالوادي. (8) في المصدر: أحدا عالما نسأله.